

## الإسلاميون في الفكر الإسرائيلي

م.د. انور سعيد الحيدري (\*)

### ملخص البحث

يتناول البحث رؤية للفكر الإسرائيلي لـ (الإسلاميين) في العالم العربي. وقد قسم إلى مبحثين أساسيين: تناول أولهما رؤية الفكر الإسرائيلي للإسلاميين في عهد الدكتاتوريات العربية، وعبر ثلاثة محاور هي: الإسلاميون والقومية العربية، والإسلاميون والديمقراطية، والإسلاميون والسلام. بينما تناول المبحث الثاني رؤية الفكر الإسرائيلي للإسلاميين وثورات التغيير العربية التي أطلق عليها تسمية "الربيع العربي".

والخلاصة هي أن الفكر الإسرائيلي رأى في "الربيع العربي" "شتاءً إسلامياً" يهدد مستقبل الكيان الإسرائيلي ومصيره ووجوده، أو أمنه القومي على الأقل.

فالفكر الإسرائيلي رأى في الأصولية الإسلامية أيديولوجية شبيهة بالأيديولوجية القومية العربية في القرن العشرين. وكلا الإيديولوجيتين تعاديان الكيان الإسرائيلي، والغرب، والديمقراطية، والسلام.

## The Islamists in the Israeli Thought

### Abstract

This search deals with a viewpoint of Israeli Thought to (The Islamists) in the Arab World. It is divided to two basic chapters: The first chapter deals with a viewpoint of Israeli Thought to the Islamists in period of Arabic dictatorships: through three pivots, it is: The Islamists and Arabic Nationality, The Islamists and democracy, and The Islamists and peace. While the second chapter deals with a viewpoint of Israeli Thought to the Islamists and Arab Change Revolutions, or what are called "The Arab Spring".

The conclusion is The Israeli Thought looks to "Arab Spring" as a "Islamic Winter" threatens the future of The Israeli Entity, its destiny, and It exists, or It is national security at least.

The Israeli Thought looks to the Islamic fundamentalism as an Ideology likes to the Arab National Ideology in the twentieth century. Both Ideologies are doing as an enemy to the Israeli Entity, The State, the democracy, and the peace.

ظل الصراع العربي- الإسرائيلي المستمر لأكثر من قرن صراعاً فكرياً-بالدرجة الأساس- انبثقت عنه مجالات وميادين أخرى لتجعل منه من بين أطول الصراعات في التاريخ. وكان جوهر الصراع فكرياً بين الحركة القومية اليهودية(الحركة الصهيونية)، وأدائها التنفيذية (المنظمة الصهيونية العالمية) والحركة القومية العربية الناشئة وقتئذ، وفي عصر كان يعرف بعصر القوميات. ومن ثم بين الكيان الإسرائيلي والدول العربية التي غدت دولاً مستقلة. ومثلما هو معروف فإن الصراع تركز أساساً حول السيادة على فلسطين، تلك البقعة الجغرافية الواقعة في قلب العالم العربي، والتي يرى اليهود فيها إرثهم الديني والقومي والتاريخي، فضلاً عن مكانتها المقدسية لدى أبناء الديانات السماوية الرئيسية الثلاث.

ومع أن البعض حاول جر الصراع إلى صراع ديني: إسلامي- يهودي، إلا أن تلك المحاولة لا يمكن التعويل عليها في فهم وتحليل ذلك الصراع. فالصراع ظل صراعاً قومياً سيما بعد أن راجت فكرة القومية العربية وانتشرت في العالم العربي، وارتدتها أنظمة الحكم الرسمية العربية، وجعلت منها شعاراً لخطابها السياسي، ومصدراً أساسياً ل (شرعنة) شموليتها، وتسويغ استبدادها، وتحت شعار: "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة".

وإذا كانت الصهيونية القومية العلمانية قد توافقت مع الأصولية اليهودية، وجعلت منها شريكاً في بناء "الدولة" والسلطة، وتجنبت أي اصطدام معها قد يؤدي إلى إضعاف الكيان الوليد وهو يخوض صراع وجود مع أنظمة الحكم العربية التي تهدد بإزالته، فإن القومية العربية وقفت بالضد من الحركة الإسلامية في العالم العربي. وهكذا جعلت أنظمة الحكم العربية من القوى الإسلامية، باتجاهاتها المختلفة: الأصولية والسلفية وغيرها،<sup>(١)</sup> خصماً لها، وهي الأنظمة التي لم تسمح بأي شكل من أشكال المعارضة في بلدانها، وبدواعٍ عدة كان أبرزها أن وجود المعارضة يضعف بلدانها وهي تخوض صراعها ضد ما كانت تسميه سابقاً ب (العدو الصهيوني)، رافعة في الوقت ذاته شعار أن "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة".

وبمرور الزمن، ومع استمرار الصراع العربي- الإسرائيلي من جانب، واستمرار الصراعات الداخلية في البلدان العربية من جانب آخر، بدا أن الصراع الثاني أخذ يرجح على الأول، فالنظام الرسمي العربي بقدر ما كان يعني بإخفاقات في ميدان الصراع العربي- الإسرائيلي، كان يضيّق الخناق على قوى المعارضة في البلدان العربية، وفي مقدمتها القوى الإسلامية.

وشهدت أواخر عقد السبعينات من القرن الماضي تحولات مهمة في منطقة الشرق الأوسط كان أبرزها خروج مصر- معقل القومية العربية- من ميدان الصراع العربي- الإسرائيلي عقب زيارة رئيسها الراحل (أنور السادات) إلى القدس عام ١٩٧٧، ثم توقيع معاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية عام ١٩٧٩، وانتصار الثورة الإسلامية في إيران في العام نفسه، والتي أخرجت إيران من الفلك الغربي، ووضعتها تحت زعامة إسلامية أعلنت صراحة موقفها المناوئ للكيان الإسرائيلي وللغرب عموماً، ودعمت بوضوح القوى والحركات الإسلامية في المنطقة وفي العالم العربي.

لقد غدا ميدان الصراع العربي- الإسرائيلي ميدان صراع بين النظام والمعارضة الإسلامية في البلدان العربية، وفي مقدمتها مصر. فالمعارضة سجلت بصوت عالٍ انتقاداتها للنظام الذي جعل من ما كان يعرف بشعار (تحرير فلسطين) مسوغاً لقمعها، وها هو يخفق في تحقيق الشعار، ويستمر في إغلاق الخريات بدل إطلاقها.

على صعيد موازٍ، غير النظام الرسمي العربي من خطابه السياسي، وحوره بما يخدم استمراريته النمطية، عندما أخذ يظهر للعالم الغربي بأن وجوده هو صمام أمان يحول دون اشتعال الصراع العربي- الإسرائيلي من جديد في حال إذا ما أسفر الانتقال إلى الديمقراطية عن وصول الإسلاميين إلى السلطة، وهم المعروفون بإعلانهم العداء للكيان الإسرائيلي، ورفضهم لمسارات التسوية والتطبيع معه، وأن بقاءه سيكرس محور "الاعتدال" في المنطقة، وسيحول دون إمساك "المتطرفين" بمقاليد الحكم فيها.

ويبدو أن النظام الرسمى العربي ظل مقتنعاً بطروحاته تلك دون أن يقرأ التاريخ، أو يسعى إلى تطوير أدائه الوظيفي بما يتناسب والتحويلات التاريخية والمتغيرات الزمنية، في وقت كان فيه الإسلاميون يحكمون أطهرهم التنظيمية، ويستثمرون سخط الشعوب العربية من أنظمتها التقليدية، وتراكمات استبدادها التي أنهكت تلك الشعوب وأضعفت بلدانها. وفي ظل هكذا أجواء، وفي مثل هذه الظروف هبت رياح التغيير على العالم العربي قالعة أنظمتها التقليدية، ومبشرة بأنظمة جديدة بدأ أن صوت الإسلاميين فيها هو الأعلى. ومن هنا تبدأ أهمية البحث ودواعي اختياره.

إشكالية البحث:

يحاول البحث الإجابة عن أسئلة عدة لعل أبرزها: ما هي رؤية الفكر الإسرائيلي للإسلام عموماً وللإسلاميين؟ وما هي رؤيته للعلاقة بين الأصولية الإسلامية والقومية العربية؟ ثم ما هي رؤيته للتغيير الذي طرأ على النظام الرسمي العربي ابتداءً من العام ٢٠١١م، وهو ما عرف إعلامياً بـ (الربيع العربي)، والذي أسفر عن بروز قوة الإسلاميين في العالم العربي؟

### فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن للفكر الإسرائيلي رؤيته السلبية للإسلاميين والعرب عموماً، ويرى في القومية العربية والأصولية الإسلامية إيديولوجيتين معاديتين له، من هنا نظر بعين القلق إلى التغيير في العالم العربي، ورأى في وثوب الإسلاميين إلى السلطة في بعض البلدان العربية ما يهدد أمنه ومستقبل دوره في المنطقة، وإن لم يبدِ كبير قلق على مستقبل وجوده.

### منهجية البحث:

ارتكز البحث أساساً على المنهج التحليلي في قراءته للفكر الإسرائيلي، وتحليل النصوص التي صدرت عن أبرز قادة ومفكري الكيان الإسرائيلي.

### هيكلية البحث:

جرى تقسيم البحث على مبحثين أساسيين، تناول أولهما رؤية الفكر الإسرائيلي للإسلاميين في مرحلة الأنظمة العربية الدكتاتورية ذات التوجه القومي. وجاء موزعاً بين محاور ثلاثة: تناول أولها رؤية الفكر الإسرائيلي للإسلاميين والقومية العربية، وثانيها: الإسلاميون والديمقراطية، وثالثها: الإسلاميون والسلام.

أما المبحث الثاني فقد جاء ليتناول رؤية الفكر الإسرائيلي للإسلاميين في ظل ثورات التغيير العربية، وجاء موزعاً بين ثلاثة محاور أيضاً، وحسب اتجاهات الفكر الإسرائيلي بهذا الصدد. فالمحور الأول جاء ليتناول الاتجاه الأكثر قلقاً من الإسلاميين، بينما تناول المحور الثاني الاتجاه الأقل قلقاً، في حين خصص المحور الثالث للاتجاه الذي يرى في السياسة الإسرائيلية معززة لنفوذ الإسلاميين في العالم العربي.

## المبحث الأول

### الإسلاميون في الفكر الإسرائيلي وعهد الدكتاتوريات القومية

شهدت بدايات الصراع العربي- الإسرائيلي تمحور طرقي الصراع حول العامل القومي، وذلك حين ظهرت الصهيونية بوصفها حركة القومية اليهودية في قبال حركة القومية العربية التي قدر لها أن تستولي على مقاليد الحكم في البلدان العربية في مرحلة من مراحل الصراع، والتي كرسَتْ حكمها على مبدأ الدكتاتورية غير المعلنة.

ومع تراجع المد القومي في العالم العربي، أخذ المد الإسلامي ينمو شيئاً فشيئاً في البلدان العربية، ولتبدو الأصولية الإسلامية على أنها البديل الذي ينتظر الفرصة للوثوب إلى السلطة في البلدان العربية، ولكن وفق آليات غير محددة تبدو الديمقراطية أبرزها، وذلك بعد غداً مبدأ الدكتاتورية مذموماً. فكيف نظر الفكر الإسرائيلي إلى الأصولية الإسلامية في تلك المرحلة؟ هذا ما سنحاول التعرف عليه في هذا المبحث، وذلك عبر المحاور الآتية:

أولاً- الإسلاميون والقومية العربية.

ثانياً- الإسلاميون والديمقراطية.

ثالثاً- الإسلاميون والسلام.

أولاً- الإسلاميون والقومية العربية:

بداية، وقبيل تبلور مفهوم القومية العربية لدى العرب على نحو واضح، ركز الفكر الصهيوني على مزاعم اليهود في أحقيتهم في فلسطين دون الالتفات إلى شعبها الذي لم يعترفوا به إلا في وقت متأخر نسبياً،<sup>(١)</sup> ويزعم الفكر الإسرائيلي أن ((... إنكار حق الشعب اليهودي في العيش في وطنه كان الأصل الحقيقي للصراع العربي- الإسرائيلي))، على حد تعبير (بنيامين نتيناهو)،<sup>(٢)</sup> في حين أن هناك من يرى أن الوحدة العربية الإسلامية تقوم إلى حد كبير على العداة للكيان الإسرائيلي.<sup>(٤)</sup>

ورأى الفكر الإسرائيلي أن العلاقة بين الشعوب العربية يمكن حصرها في اللغة والدين، وهو ما نجد على سبيل المثال، في قول الدكتور (ماكس نورداو) الذي جاء فيه: ((... العلاقة بين ملايين السكان محصورة في اللغة والدين...)).<sup>(٥)</sup> وهي ذات الرؤية التي عبر عنها (ديفيد بن غوريون) فيما بعد، حين عد (اللغة العربية) الرابط الأساس بين العرب، حيث قال: ((إن اللغة العربية هي السائدة في سواحل البحر الأبيض المتوسط الشرقية والجنوبية))، وفيما عدا (اللغة) و(الدين)، لا توجد روابط أخرى تربط العرب فيما بينهم كروابط (الدم) أو (التاريخ)، وهو ما

نجده في قوله عن العرب: ((إن هؤلاء الناس لا يربط بينهم رباط دم أو صلة عرقية أو تراث تاريخي، ولكن اللغة والدين يربطان بينهم...)).<sup>(٦)</sup>

إلا أن انتشار المد القومي في العالم العربي، وتبني النظام الرسمي العربي لفكرة القومية العربية جعل من الصراع صراعاً قومياً في مظهره العام. وعلى خلاف العرب والمسلمين الذين لم يميزوا بداية بين اليهودية والصهيونية فوجهاوا نقدهم لهما معاً، تحاشى الفكر الإسرائيلي توجيه نقده للإسلام كدين، واكتفى بتوجيه نقده للعرب حتى في روايته للأحداث التاريخية إبان الفتوحات الإسلامية. فعلى سبيل المثال، يذكر (نتنياهو): أنه ((... في عام ٦٢٦،... دخل العرب إلى "أرض إسرائيل" بعدما دمروا نهائياً الاستيطان اليهودي الكبير والمزدهر، في شبه الجزيرة العربية))،<sup>(٧)</sup> في كناية عن إجلاء الرسول مُحَمَّد (ص) ليهود المدينة، وفي ذلك إشارة واضحة عن وضع الديانة الإسلامية والقومية العربية في مرتبة واحدة، وإن كان لا يجاهر بالعداء للأولى بقدر مجاهرته بالعداء للثانية، إلا أنه لا يخفي ذلك في طروحاته ذات البعد التاريخي، وهو ما نجد في قوله: ((فعلاوة على الإرهاب، كان التعصب الديني موجوداً في الشرق الأوسط طيلة مئات السنين)).<sup>(٨)</sup>

ومع انحسار المد القومي العربي، و بروز المد الإسلامي في العالم العربي أخذ الفكر الإسرائيلي يعرب عن قلقه من هذا التحول، وهو ما عبر عنه نتنياهو في وقت مبكر حين قال: ((تبرز حالياً مؤشرات أخرى لا تبشر بالخير لشعبنا. أننا نشهد تصاعداً جديداً للسامية، بما فيها موجة قوية من الكراهية لإسرائيل، من جانب القوى الإسلامية التي تزداد قوة))،<sup>(٩)</sup> ثم وضع المعادلة الآتية التي قال فيها: ((... كلما ضعفت القومية العربية، كلما تعززت قوة الأصولية الإسلامية)).<sup>(١٠)</sup>

ومع تراجع الشيوعية، وظهور بعض الطروحات التي ترى في الإسلام عدواً قادمًا للغرب بدل الشيوعية، أعلن نتنياهو عن معارضته لتلك الطروحات وتمييزه بين الإسلام كدين، وبين الإسلاميين بتنظيماتهم المختلفة، وهو ما نجد في قوله: ((... إنني أعارض بثبات محاولات البعض لتعريف الإسلام، على أنه العدو الجديد لإسرائيل أو للغرب بعد انهيار الشيوعية، فنحن لا نواجه التحدي من العقيدة العظيمة للإسلام، وإنما من دول ومنظمات معينة تشوه وتحرف وتستقطب بعض المعتقدات الإسلامية الرئيسية)).<sup>(١١)</sup>

كما يرى نتنياهو أن ما أسماها بـ "الحركة الإسلامية المتطرفة" والقومية العربية ترفضان الاعتراف بحقوق الجماعات الأخرى من غير العرب أو غير المسلمين. وتجمعان ((... على ضرورة أن تكون المنطقة كلها عربية وإسلامية، دون تحديد)).<sup>(١٢)</sup> ويعلل ذلك بقوله: ((لقد اقتطعت هذه النظرية من التفسير المتشدد للقرآن الذي يقسم العالم إلى منطقتين: "دار الإسلام، ودار الحرب". كما أن القرآن لا يترك مجالاً للشك، بالنسبة لاستعلاء المسلمين على الكافرين في المنطقة الخاضعة لسلطة الإسلام، في حين يكلفهم بإدارة حرب مستمرة ضد الكافرين في الديار الأخرى)).<sup>(١٣)</sup> ومن خلال النص السالف يتضح أن نتنياهو إن لم يكن قد كلف نفسه في البحث عن الرؤية الإسلامية لغير المسلمين من (أهل الكتاب) وغيرهم، والتمييز بين (الأقليات) و(الكافرين) وفق المنظور الإسلامي، فإنه قد تعمد إطلاق هذه الرؤية لإظهار العرب والمسلمين وكأنهم يستلهمون النزعة العدوانية والتسلط على الآخر، ورفض الاعتراف به من مصادرهم القدسية، وفي مقدمتها (القرآن).

وفضلاً عن ذلك، يؤصل نتنياهو رؤيته تلك بالتاريخ العربي الإسلامي، فيذكر ما نصه: ((بعد أن أسس النبي محمد دين الإسلام الجديد)) "احتل العرب"، وخلال وقت قصير جداً، ((... كل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ودخلوا إلى أعماق أوروبا، وكان العرب مقتنعين بأن انتصاراتهم تعبر عن إرادة الله، وتفوق العرب والإسلام على الشعوب الأوروبية وعلى النصرانية)). ويضيف: ((وكانت انتصاراتهم الأولية، بمثابة المقدمة لتحقيق السيطرة على العالم كله، مثلما وعدهم النبي محمد، تماماً)).<sup>(١٤)</sup> ثم يواصل سرد الأحداث التاريخية التي جرت في العالم الإسلامي، والانتكاسات التي مرت بها الكيانات السياسية العربية والإسلامية على مدى التاريخ ليصل إلى نتيجة عبر عنها بقوله: ((إن الانتصارات التي حققتها المسيحية الغربية وقدرتها على الصمود في وجه أحلام التوسع العربي - الإسلامي، جعلتها العدو الرئيسي للعرب)).<sup>(١٥)</sup>

وإذا ما قرأنا النص الآتي الذي يقول فيه (نتنياهو): ((وبما أن العرب يعتبرون أنفسهم أوصياء على الإسلام منذ فجر أيامه الأولى))، وأنهم ((لا يعترمون التنازل عن هذه المكانة))،<sup>(١٦)</sup> لوجدنا أنه يجعل من الأصولية الإسلامية صنواً للقومية العربية، وإن النزعات العدوانية حيال الآخر، سواء حيال الأقليات في العالم العربي أو حيال سائر أبناء الجنس

البشري، إنما تجذورها في الإسلام ويحمل العرب لواءها. فما يصفه ننتياهو بـ ((توأم التطرف - القومية العربية، والإسلام الأصولي -)) يغذيان "كراهية الأجانب"، وأن "رغبتها في التوسع وعداؤها المتوقد للنظام العالمي الجديد" لها دور كبير في إذكاء العنف الذي يسود منطقة الشرق الأوسط، وينطلق منها إلى أنحاء العالم، وفق رأيه.<sup>(١٧)</sup>

وقد ظل الفكر الإسرائيلي يردد أن جوهر العداء العربي للكيان الإسرائيلي إنما يتأتى من العقيدة الإسلامية وعداء العرب للغرب عموماً، سيما من يوصفون بـ "الإسلاميين الراديكاليين" الذين يرون في الغرب تهديداً وجودياً.<sup>(١٨)</sup> الغرب الذي منح فلسطين للصهاينة الذين ينتمون حضارياً إليه. حيث قسمت القوى الغربية العالم العربي والإسلامي، واقتطعت منه فلسطين لتمنحها إلى الصهاينة. ويذكر الكاتب الإسرائيلي (ألوف بن)<sup>(١٩)</sup> أنه بـ "عد إعلان وعد بلفور، وغزو فلسطين، وإعلان الانتداب البريطاني عليها، ((بدأت تنثر بذور النقمة في قلوب العرب تجاه هذه القوى الغربية التي قامت بتفكيك ومن ثم إعادة إنشاء أمم ودول جديدة في الشرق الأوسط، وتوجت ذلك بمنح فلسطين للصهاينة)).<sup>(٢٠)</sup> بينما يرى الكاتب الإسرائيلي (شلومو بروم) أن الصراع العربي - الإسرائيلي، وجانبه الفلسطيني بشكل خاص، ((يمثل تعبيراً يومياً عن "اجتياح الغرب" للعالم العربي، ويمثل تهديداً (استراتيجياً - أمنياً)، وتهديداً (إيديولوجياً - ثقافياً) على حد سواء، ويجسد المظالم التي يرتكها العالم الغربي بحق المسلمين)).<sup>(٢١)</sup>

من هنا وضع ننتياهو ما وصفها بـ ((... ثلاث نظريات ترتبط ببعضها البعض، وتشكل معاً النواة الحقيقية للنزاعات المتعددة في الشرق الأوسط))، والتي نجد في "ترابطها" ترابطاً بين القومية العربية والأصولية الإسلامية، وتأكيداً للنزعة العدائية المفترضة، وهذه "النظريات" هي: ((رفض القومية لوجود أية سيادة غير عربية في الشرق الأوسط.

\* سعي الإسلام الأصولي لتطهير المنطقة من أي نفوذ غير إسلامي.

\* عداء العالم العربي الشديد والتاريخي للغرب)).<sup>(٢٢)</sup>

إذاً، فمع إدراك الفكر الإسرائيلي للصراع بين القومية العربية والأصولية الإسلامية في العالم العربي،<sup>(٢٣)</sup> إلا أنه ينظر إلى التيارين بوصفهما صنوان من حيث رؤيتهما العدائية للكيان الإسرائيلي، والغرب عموماً. مثلما نظر إلى الإسلاميين على أنهم الأكثر عداءً للغرب كون



الأخير دعم الدكتاتوريات القومية التي ما برحت تضطهد معارضيهها، وفي مقدمتهم الإسلاميين أنفسهم.

### ثانياً: الإسلاميون والديمقراطية:

وإذا كانت القومية العربية لا تؤمن بالديمقراطية كونها من أفكار الغرب الذي يكن له العرب العداء،<sup>(٢٤)</sup> فإنه من باب أولى أن لا تؤمن الأصولية الإسلامية بالديمقراطية أيضاً، بل أنها تشكل خطراً عليها. ف (شيمون بيريز) يرى في الأصولية الإسلامية حركة مناقضة للديمقراطية في جوهرها، مثلما أن استخدامها للشعارات الديمقراطية يزيد من صعوبة إدخال الديمقراطية للبلدان العربية.<sup>(٢٥)</sup>

أما نتياهو فيرى أن "الحركات الإسلامية المتطرفة" هي حركات معادية للديمقراطية،<sup>(٢٦)</sup> وأن نمو "التطرف الديني الإسلامي" يباعد من احتمالية تطبيق الديمقراطية في البلدان العربية.<sup>(٢٧)</sup> وحول الطروحات التي يقدمها الإسلاميون والمتمثلة باستعدادهم لتبني مبدأ الديمقراطية مع متلزماته التي تضمن الحقوق والحريات، يرى نتياهو: ((أن كل هذه الأمور، تتناقض تماماً مع الدعوات الكاذبة للديمقراطية التي يطلقها المتعصبون المتدينون، الذين سيكون أول عمل يقومون به في حال توليهم السلطة، هو سحق هذه الحريات)).<sup>(٢٨)</sup> وهو ما ذهب إليه أيضاً الباحثان الإسرائيليان (داني روتشيلد) و(تومي شتاينر) حين أكدا: ((... أن وصول الأحزاب الإسلامية إلى سدة الحكم سيجعلها تبذل كل ما في وسعها من أجل الحفاظ على سلطتها ومكاسبها، وتقمع بالتالي من دون هوادة أي معارضة أو احتجاجات شعبية)).<sup>(٢٩)</sup>

ولم يخف (نتياهو) قلقه من قدرة الإسلاميين على اجتذاب الجماهير، ويرى أن ذلك هو سبب استعدادهم لتبني الديمقراطية، وهو ما نجده في قوله: ((إن مطالبة الإسلاميين المتطرفين، المفاجئة بانتهاج الديمقراطية في العالم العربي، تدل على أن لديهم قناعة بقدرتهم على كسب تأييد الجماهير العربية في الانتخابات)).<sup>(٣٠)</sup>

مثلما رأى أن تنامي قوى الأصولية الإسلامية أخذ يشكل "تهديداً" لعدة دول عربية مثل الجزائر ومصر والأردن، فضلاً عن تنامي تلك القوى داخل الأراضي الفلسطينية، ممثلة بحركتي حماس والجهاد الإسلامي،<sup>(٣١)</sup> واللتين لا يرى فيهما الفكر الإسرائيلي سوى منظمين إرهابيين مرتبطين بإيران.<sup>(٣٢)</sup> ومن ثم يرى نتياهو أنه: ((يجب على العالمين العربي والإسلامي مواجهة

التحدي من قبل التطرف الإسلامي المسلح، وأن يقوموا باتخاذ خيار تاريخي ما بين الحدائثة وأسلوب القرون الوسطى)).<sup>(٣٣)</sup>

كما أن تهديد الإسلاميين لا ينحصر ضمن حدود الشرق الأوسط أو العالم العربي، بل يتعداه ليشمل عالم الدول الديمقراطية. ذلك أن نتياهو يرى أن "المتعصبين الإسلاميين" ((...)) ينمون لدى مؤيديهم الاستعداد للموت في سبيل تحقيق حلمهم الديني))،<sup>(٣٤)</sup> وإذا ما أخفق العالم الديمقراطي - مثلاً بالدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة - في مواجهة الإسلاميين، فعند ذاك سيتحقق ((...)) الحلم القديم، المتمثل بانتصار الإسلام على الكافرين)) على حد تعبيره،<sup>(٣٥)</sup> الأمر الذي يعني بوضوح أن الإسلاميين يشكلون خطراً على الديمقراطية في العالم أجمع.

### ثالثاً - الإسلاميون والسلام:

وانطلاقاً مما تقدم، تغدو الأصولية الإسلامية ليست خطراً على الديمقراطية والسلام في الشرق الأوسط، بل على الديمقراطية والسلم الدولي أيضاً. ف"النزعة العدوانية"، و"كراهية الآخر"، و"الرغبة في السيطرة على العالم" تحت مسمى "حروب الجهاد" تشكل جوهر الفكر الإسلامي على وفق رؤية الفكر الإسرائيلي، ومن ثم فإن السماح بنمو توجه الإسلاميين هذا، يشكل بحد ذاته تهديداً للسلام العالمي، وليس فقط للسلام مع الكيان الإسرائيلي، ذلك: ((أن كراهية العرب للغرب نشأت قبل انضمام إسرائيل لقائمة أعداء العرب بألف سنة))، على حد قول نتياهو.<sup>(٣٦)</sup> وبما أن الإسلاميين هم صنو العرب، ويحملون هذه النزعة، إذن ف ((إن هدف الإسلام الأصولي، هو سيطرة الإسلام على العالم كله، وإلحاق الهزيمة بالكافرين غير المسلمين في حرب مقدسة "الجهاد")).<sup>(٣٧)</sup> ومن ثم يرى أن هناك "مؤامرة عظيمة" تتأتى من ((...)) دعوة الأصوليين الإسلاميين لاستعباد العالم كله من قبل الإسلام)).<sup>(٣٨)</sup>

بيد أن الهاجس الأممي يبقى هو العامل الأكثر تأثيراً على الفكر الإسرائيلي، والذي اتخذ منه مسوغاً لعرقلة أو إيقاف التسوية عبر فرض المزيد من الشروط على الجانب العربي. من هنا افترض نتياهو أنه لو كان الإسلاميون قد وصلوا إلى السلطة في مصر لفقدت معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية قيمتها العملية، ولأصبحت: ((...)) عبارة عن قطعة من الورق لا قيمة لها))، على حد تعبيره.<sup>(٣٩)</sup> مثلما أن حل المشكلة الفلسطينية عبر التنازل عن مناطق من

الأراضي الفلسطينية المحتلة يعني: ((تسليم هذه المناطق إلى الإرهاب والإسلام الأصولي))، وفق تصوره.<sup>(٤٠)</sup> ومن ثم فإنه اتخذ من ذلك مسوغاً لرفض قيام دولة فلسطينية مستقبلاً، فوجود دولة فلسطينية يشكل تهديداً استراتيجياً ((... من الدرجة الأولى على وجود دولة إسرائيل، وسيزداد الوضع خطورة، إذا ما استخدمت الدولة الفلسطينية نقطة انطلاق لتوسع الإسلام الأصولي)).<sup>(٤١)</sup> كما افترض تنبأه أن احتمال قيام دولة فلسطينية إسلامية تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن ثم الأردن ((... سيحلب إيران إلى مشارف تل أبيب))، الأمر الذي لا يشكل تهديداً للكيان الإسرائيلي فحسب، بل لكافة بلدان الشرق الأوسط.<sup>(٤٢)</sup>

### المبحث الثاني

#### الإسلاميون في الفكر الإسرائيلي وثورات التغيير العربية

كما مر علينا، أدرك الفكر الإسرائيلي مبكراً تنامي قوة الإسلاميين في العالم العربي حتى قبل أن تحتاحه رياح التغيير، سيما بعد الانتخابات العراقية ٢٠٠٥، والانتخابات الفلسطينية ٢٠٠٦، واللذان أوصلتا إسلاميين إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع.<sup>(٤٣)</sup> فكان لبروز الإسلاميين على المشهد السياسي في البلدان العربية المتأثرة برياح التغيير آثاره ونتائجه وانعكاساته على المشهد السياسي الإسرائيلي.<sup>(٤٤)</sup> وبداية، لم يبد الفكر الإسرائيلي قلقاً من التغيير في العالم العربي يمثل ما أبدى ارتياحاً، بل تشجيعاً له. ولكن القلق الذي استصعب كتمانته ظهر عندما بدأت مؤشرات التغيير في العالم العربي تشير إلى احتمالية وثوب الإسلاميين إلى السلطة في البلدان العربية التي طالتها رياح التغيير مع مطلع العقد الثاني من القرن الميلادي الحادي والعشرين، عندما انطلقت شرارة التغيير من تونس لتشمل بلداناً عربية أخرى تغير أو تأثر شكل نظام الحكم فيها تبعاً لمدى تأثرها برياح التغيير. وكان البديل الأبرز هم الإسلاميون. ومع أن القلق الإسرائيلي كان واضحاً للعيان، إلا أن مسوغاته ودرجة حدته أخذت حيزاً متبايناً ضمن إطار الفكر الإسرائيلي.

وبطبيعة الحال، ليس علينا أن نبحت في مدى تهديد أو تقييد الإسلاميين للحريات في بلدان التغيير العربية، فذلك ليس من اهتمامات الفكر الإسرائيلي الجوهري، بل الأمر يتعلق بمدى تأثير صعود الإسلاميين إلى السلطة على الكيان الإسرائيلي.

وهكذا جاء الموقف الاسرائيلي الرسمي رافضاً للتغيير في العالم العربي، سيما بعد أن غدت المؤشرات تتجه نحو صعود القوى الإسلامية إلى مواقع السلطة السياسية، وهو ما عدّه البعض على أنه تحقيق ل (سيناريو رعب) للكيان الإسرائيلي.<sup>(٤٥)</sup> وما تقدم، سنتناول في هذا المبحث المحاور الآتية:

أولاً- الاتجاه الأكثر قلقاً من الإسلاميين.

ثانياً- الاتجاه الأقل قلقاً من الإسلاميين.

ثالثاً- الاتجاه الذي يرى أن السياسة الإسرائيلية عززت نفوذ الإسلاميين.

أولاً- الاتجاه الأكثر قلقاً من الإسلاميين:

وهو الاتجاه الأبرز في الفكر الإسرائيلي، فما اصطلح عليه إعلامياً ب (الربيع العربي)، اصطلحت الأدبيات الإسرائيلية على تسميته ب (الشتاء الإسلامي).<sup>(٤٦)</sup> وإلى درجة عبر عنها الجنرال (إيال إيزنبرغ) بقوله: ((إن ما اعتبر بمثابة ربيع الشعوب العربية يمكن أن يتحول إلى شتاء إسلامي راديكالي الأمر الذي يزيد من احتمالات اندلاع حرب شاملة في المنطقة...)).<sup>(٤٧)</sup> وهو ما ذهب إليه أيضاً (إيلان مزراحي) الذي رفض تسمية (الربيع العربي) وعدّها (شتاءً) معللاً ذلك بقلق وتشاؤم عبر عنه بقوله: ((لأنني أعتقد بأن الربيع العربي أثبت مدى عمق الدين الإسلامي في القومية العربية...)).<sup>(٤٨)</sup> وإلى ذلك ذهب أيضاً الكاتب الإسرائيلي (زلمان شوفال) الذي ذكر: ((إن ما يحدث في الشرق الأوسط الواسع- والذي تصر إدارة أوباما وبعض الساسة الجمهوريين في أميركا على تعريفه بأنه "ربيع عربي" قد يظهر بأنه بدء شتاء طويل مظلم...))، مفترضاً أن نظاماً بقيادة (الإخوان) لن يكون أكثر ديمقراطية من سلفه، على حد قوله.<sup>(٤٩)</sup> في حين ذهب الباحثان (عاموس يادلين) و(آفيغور غولوف) إلى القول: ((إن "الربيع العربي" قد مر فعلاً "بصيف حار" وهو يقترب من "شتاء إسلامي"...)).<sup>(٥٠)</sup> وقمة القلق تركزت عند اليمين الإسرائيلي الحاكم، والذي يتصدى لزعامته رسمياً رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

فالكاتب والمؤرخ الإسرائيلي (بني موريس) يرى أنه بالنسبة للأمن القومي الإسرائيلي ((... لا أحد يعتقد أن إسرائيل ستكون أفضل حالاً وهي محاطة بحكومات إسلامية متشددة)).<sup>(٥١)</sup>

ومع إقرار الفكر الإسرائيلي بضرورة تحول العالم العربي إلى الديمقراطية بدعوى أن من بين أبرز أسباب الصراع العربي- الإسرائيلي هو الدكتاتوريات العربية التي لا يمكن الوثوق بأي اتفاق سلام معها، على خلاف الديمقراطيات التي لا تحارب بعضها بعضاً، فإن (موريس) يعترض بشدة على مثل هذا الافتراض مع وجود إسلاميين على هرم السلطة في البلدان العربية، حيث يقول: ((صحيح أن الديمقراطيات لا تحارب بعضها البعض، ولكنها قد تفعل ذلك عندما تقودها حركات عقائدية،

ومتعصبة، ودينية)).<sup>(٥٢)</sup> مؤكداً القول على أن هذه الأوصاف تنطبق على (جماعة الإخوان المسلمين) التي طالما حملت أديباتها تعابير الرفض لوجود الكيان الإسرائيلي، كما الرفض لمعاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية.

ويأخذ الفكر الإسرائيلي بالحسبان التشابه الأيديولوجي لفروع الجماعة في مصر وفلسطين وسوريا وغيرها من البلدان العربية، لتشكل مجموعها خطراً مشتركاً على مستقبل "الدولة اليهودية"، وهنا يقول (موريس): ((إذا تشكلت حول إسرائيل حلقة من الأطراف المتشابهة إيديولوجياً، فستعدو الدولة في ورطة)).<sup>(٥٣)</sup>

وهكذا ما إن وصلت رياح التغيير إلى مصر، معقل (الإخوان)، والدولة الأكثر مساساً وتماساً بالأمن القومي الإسرائيلي، حتى انبرى الجهد الإسرائيلي للوقوف بوجه التغيير فيها، وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو صراحة حين عارض الثورة المصرية منذ البداية.<sup>(٥٤)</sup> وكان (نتنياهو) قد حذر في خطاب له بأن الآمال المعقودة على الثورات العربية قد تتلاشى كما حدث في طهران عام ١٩٧٩.<sup>(٥٥)</sup> وذكر في بيان أصدره مكتبه إنه إذا حل نظام متشدد بديلاً عن (مبارك) (مثلما حدث في إيران،...، فيمكن أن تكون النتيجة لظمة للسلام والديمقراطية)).<sup>(٥٦)</sup> وهذه المقارنة بين الثورتين: الإيرانية والمصرية، ذهب إليها الكاتب الإسرائيلي (عميدور) الذي حذر من أن العنصر الأكثر تنظيمياً في مصر هم (الإخوان المسلمين)، ((والتميز الواضح لهم لقيادة الثورة يشكل خطراً فعلياً. فالثورة الإسلامية في إيران بدأت أيضاً باضطرابات شعبية قامت بها جماعات علمانية وطلاب)).<sup>(٥٧)</sup>

وكان (نتنياهو) قد حذر في خطاب له أمام الكنيسة من أن مصر يمكن أن تقع في أيدي "الإسلاميين المتطرفين نتيجة الانتفاضة في البلاد".<sup>(٥٨)</sup> و(نتنياهو) الذي طالما تحدث-كغيره من الصهاينة والإسرائيليين- عن تميز كيانه عن محيطه العربي، كـ"جزيرة للديمقراطية في بحر الدكتاتورية"،<sup>(٥٩)</sup> أخذ يتحدث عن كيانه كـ"واحة استقرار في محيط هائج"، وعندما بدأ نفوذ الإسلاميين يكتسح شوارع البلدان العربية، أصر (نتنياهو) على تميز كيانه بحديثه عن القيم الليبرالية في مواجهة ما يبدو في اعتقاده أنها قيم إسلامية، وهو ما نجده في قوله: ((في منطقة حيث ترجم النساء، ويشنق الشباب، ويضطهد المسيحيون، إسرائيل تقف خارجاً. إنها تختلف)).<sup>(٦٠)</sup> وكان قد دعا إلى تأمين صندوق على غرار (مشروع مارشال) لدعم القوى الليبرالية في مواجهة الإسلاميين، ولصناعة صورة ناعمة عن الكيان الإسرائيلي.<sup>(٦١)</sup>

أما الرئيس الإسرائيلي (شيمون بيريز) فقد قال - والحديث قبل سقوط نظام مبارك - إن: ((نشوء نظام حكم ديني متشدد في مصر لن يجعل الأوضاع في هذا البلد أفضل حالاً مما كانت عليه في ظل النظام الحالي رغم عدم التزامه بالثوابت الديمقراطية))، مؤكداً على أن مبارك ((حرص على حماية السلام في الشرق الأوسط مما يجعلنا مدينين له بالشكر)).<sup>(٦٢)</sup> فوفقاً للكيان الإسرائيلي، فإن الرئيس المصري الأسبق (حسني مبارك) كان حاكماً مستبدًا، لكنه حافظ على السلام في الحدود بين البلدين، وقد لا يتكرر الأمر مع صعود الإسلاميين إلى السلطة في مصر، وهم ((... الذين يجسدون أبشع مخاوف إسرائيل))، على حد تعبير الكاتب الإسرائيلي إيلون أصلان - ليفي.<sup>(٦٣)</sup>

في حين كان (شاؤول موفاز)<sup>(٦٤)</sup> من بين الذين لم يتوقعوا نجاح التغيير في مصر، ومع ذلك، فقد رأى أن المشهد الأسوأ هو سيطرة (الإخوان) على الحكم في مصر، الأمر الذي ينظر إليه الكيان الإسرائيلي على أنه "مبعث قلق وتهديد له"،<sup>(٦٥)</sup> وهو ما حذر منه أيضاً القيادي في حزب العمل الإسرائيلي (بنيامين بن ألبعازر).<sup>(٦٦)</sup> وكذلك البروفيسور (شمعون شمير).<sup>(٦٧)</sup> أما (تسيبي ليفني) زعيمة حزب كاديما، فقد وصفت وضع مصر بـ (المتدهور)، وأضافت: ((قد نجد أنفسنا في النهاية أمام واقع جديد في مصر يسيطر فيه المتطرفون على نظام الحكم وعلى الديمقراطية التي ينشدها الشباب المعتصمون)).<sup>(٦٨)</sup>

وقد عبر مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق (إيلان مزراحي) عن قلقه بقوله: أن ((... أيدولوجية الإسلام السياسي في مصر تقلقني، لهذا نحتاج إلى أن ننام وإحدى عينينا مفتوحة)).<sup>(٦٩)</sup> في حين حذر رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية الجنرال احتياط (عاموس جلعاد) من أن صعود الإخوان المسلمين في مصر سيقلب موازين القوى في الشرق الأوسط، وأنه سيحرق المنطقة إلى دوامة من عدم الاستقرار، وسيغير موازين القوة في المنطقة إلى الأسوأ، محذراً من أن ((الإخوان المسلمين يشكلون القوة الحقيقية في المنطقة، مثل حركة حماس، وهم يتطلعون إلى السيطرة على منطقة الشرق الأوسط بأكملها)).<sup>(٧٠)</sup> كما حذر من أن ((سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد سيترتب عليه كارثة تقضي على إسرائيل، وذلك نتيجة لظهور إمبراطورية إسلامية في منطقة الشرق الأوسط بقيادة الإخوان المسلمين في مصر والأردن وسورية)).<sup>(٧١)</sup> وإلى مثل هذا الرأي ذهب (إيتان هابر) أيضاً.<sup>(٧٢)</sup> بينما حذر الدكتور (شموئيل بار) من أن تعاضم سلطة (الإخوان) في مصر سيشكل قوة مضاعفة "لأخواتها" من الحركات في الدول الأخرى، سيما في الأردن حيث تعد حركة (الإخوان) فيه ((... أكثر تطرفاً من نظيرتها المصرية، وحيث تتركز دائرتها الانتخابية في المخيمات الفلسطينية التي أظهرت دعماً كبيراً للحركة الجهادية السلفية في العراق)).<sup>(٧٣)</sup>

ومع أن عدداً من الساسة والقادة الإسرائيليين رحبوا بما جرى في سوريا من أحداث تحدف إلى الإطاحة بنظام (الأسد)، بدعوى أن ذلك قد "يكسر محور الشر المتمثل بإيران وسوريا وحزب الله" وفق رؤيتهم،<sup>(٧٤)</sup> إلا أن رئيس مجلس الأمن القومي السابق الجنرال (عوزي ديان) حذر من أن من يقود ((... الثورة [في سوريا] ليس شبان ميدان التحرير بل إنهم إسلاميين متطرفين فيجب أن نتذكر أنه ليس دوماً عدو عدوك صديقك الحميم)).<sup>(٧٥)</sup>

وفي وقت ذهب فيه زعيم حزب (إسرائيل بيتنا) ووزير الخارجية (أفيغدور ليرمان) قد ذكر بأن الوضع في مصر أشد إقلاقاً لـ"إسرائيل" من المسألة الإيرانية.<sup>(٧٦)</sup> ذهب الكاتب (إيزي ليلار) إلى أبعد من ذلك في تهويل "الخطر" القادم من الإسلاميين شعبياً ورسمياً. فقد ذكر أن استطلاعات الرأي العام المصري تدل على مواقف "تثير القشعريرة"، حسب وصفه. فـ ٨٠% منهم يؤيدون الحكم بالموت على الكفار وقطع أيدي السراق، وتمتدح أقلية غير قليلة منهم (القاعدة)، وكتيرون على ثقة بأن عملية تدمير برججي التجارة العالميين كانت مؤامرة مشتركة بين وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والصهاينة، ويعبر ٩٥% منهم عن عدااء شديد لليهود. ثم يذهب بعيداً في نظرة استشرافية لمستقبل العالم العربي والإسلامي ليصل إلى استنتاج مفاده أنه حتى ((...حتى الدول المسلمة المعتدلة التي ستضل موالية للغرب، ستخضع للضغط لتتوحد تحت الأصولية الإسلامية. وستوحد أهل السنة والشيعه أيضاً تحت الكراهية المشتركة لإسرائيل والغرب. وستكون التأثيرات الاقتصادية والسياسية والعسكرية عظيمة)).<sup>(٧٧)</sup>

كما أن احتمالية رأب الصدع، ومن ثم قيام تحالف شيعي- سني قائمة في الفكر الإسرائيلي، فالباحث الإسرائيلي الدكتور (إسرائيل إعاد- آلتبان) يرى أنه في حال استمرار وجود النظام الإسلامي في إيران، وصعود (الإخوان) إلى السلطة، فإنه ((من الممكن قيام تحالف بين الجانبين على المستوى الاستراتيجي، مع تعاون عسكري في شتى المجالات، بما فيها المجال النووي)). أما مسوغات ذلك التحالف فقد لخصها بما يأتي: التقارب الإيديولوجي بين النظام الإيراني وبين الإخوان المسلمين، عدائهم المشترك للولايات المتحدة وإسرائيل والأنظمة العربية الموالية للغرب، وعزلتهم الدولية النسبية.<sup>(٧٨)</sup> كما لم يستبعد الفكر الإسرائيلي قيام تحالف إيراني- سلفي/ جهادي يهدد مصير ووجود الكيان الإسرائيلي بمخطر نووي.<sup>(٧٩)</sup>

وأخيراً، يبدو أن أوضح من عبر عن هذا الاتجاه هو (موشيه معوز) الذي ذكر صراحة أن من مصلحة كيانه بالنسبة لسوريا وسائر البلدان العربية في الشرق الأوسط أن لا يسيطر الإخوان المسلمين على أنظمة الحكم فيها ((لأنهم جسم معادٍ للصهيونية بوضوح)).<sup>(٨٠)</sup>

## ثانياً - الاتجاه الأقل قلقاً من الإسلاميين:

وهو الاتجاه الذي يرى بأن قلق الاتجاه الأول إنما هو مبالغ فيه. حيث يفترض أن صعود الإسلاميين إلى السلطة في البلدان العربية، وإن كان يشكل مصدر قلق على مستقبل الكيان الإسرائيلي وأمنه القومي بالدرجة الأساس، إلا أنه لا يشكل مصدر خطر فوري يستهدف مصيره ووجوده.

من هنا يذهب الكاتب والمؤرخ الإسرائيلي (آفي شلايم) إلى أن زدة فعل أنصار الاتجاه الأول إنما هي ذعر من دون مبرر، ويصفها بأنها بمثابة (جنون الارتياب / imperial paranoia). ويقر بأن خطاب الإسلاميين المناهض لوجود الكيان الإسرائيلي هو مقلق للغاية من وجهة النظر الإسرائيلية، إلا أنه يرى أن الأحزاب الإسلامية تتمتع بدرجة عالية من البراغماتية. كما يرى أن الكيان الإسرائيلي لا يواجه تهديداً وجودياً من أي صوب. إذ لا توجد دولة عربية منفردة، أو مجموعة دول عربية قادرة على تحدي تفوقه العسكري أو احتكاره النووي. ويلقي بلومه على (نتنياهو) لأنه ((عارض بحماسة وقوة الثورة المصرية منذ البداية))، بدلاً من انتهاج ((سياسة الترقب والانتظار))، ويرى أن مصدر القلق الأساس إنما يكمن في تأثير وصول الإسلاميين للسلطة في مصر على الملف الفلسطيني.<sup>(٨١)</sup>

أما (يوري بن جوزيف)<sup>(٨٢)</sup> فقد توقع - مع اندلاع الثورة في مصر - ب ((... أن جميع الأوراق ستكون في يد الجيش، الذي سيبقي على التعاون الأمني مع إسرائيل ضد الجماعات الإرهابية (وإيران))، مشيراً إلى أن مصر ليست إيران، وحتى بين الإخوان المسلمين، هناك تيار معتدل، لن يخاطر برفض اتفاقات السلام مع إسرائيل.<sup>(٨٣)</sup>

أما (إيهود باراك)<sup>(٨٤)</sup> فقد صرح عن توقعه بفوز (الإخوان) في مصر، ولكنه مع ذلك، ذكر أنه غير متشائم بشأن مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط رغم الاضطرابات في مصر وأماكن أخرى من العالم العربي.<sup>(٨٥)</sup> مؤكداً على أن ما جرى في مصر ينطوي على أهمية بالغة، وستكون له تداعيات على المدى البعيد، لكنه لا يمثل خطراً أمينياً فورياً، مشيراً إلى أن الجيش المصري سيواصل لعب دور رئيسي في استقرار العلاقات بين البلدين.<sup>(٨٦)</sup> ومع تزايد مخاوف بعض الإسرائيليين من وصول (الإخوان) إلى السلطة في سوريا،<sup>(٨٧)</sup> استبعد (باراك) ذلك بشكل قاطع عازياً ذلك إلى "علمانية الشعب السوري".<sup>(٨٨)</sup> في حين استبعد البروفيسور



(أيال زيسر) تلك المخاوف استناداً إلى رؤيته من أن (الإخوان) سوف لن يصعدوا إلى سدة الحكم في سوريا بقدر ما سيكونوا جزءاً من الصورة في الحكم.<sup>(٩٠)</sup> ورأيه مقارب لما ذهب إليه نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي (موشي يعلون) الذي استبعد - هو الآخر - إمكانية وصول (الإخوان) إلى السلطة في سوريا لأن وضعهم فيها أضعف بكثير من وضعهم في مصر.<sup>(٩١)</sup> في حين رأى (يورام ميغال)<sup>(٩١)</sup> إن (الإخوان) عنصر مركزي مهم، لكن حركتهم خسرت مكانتها كبديل وحيد للسلطة، وستقام أحزاب جديدة تتنافس على أصوات جيل الشباب الذي يشكل نصف السكان في مصر والذي قاد الثورة.<sup>(٩٢)</sup> وشدد (دان مريدور) على أن هناك رؤية موضوعية لدى (الإخوان) في مصر تدرك أهمية معاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية لخدمة مصالحهم ((رغم الخلافات الحادة بيننا وبينهم))، على حد تعبيره.<sup>(٩٣)</sup>

وفي السياق ذاته، ذكر الباحث في الشؤون الدولية (رؤوفين باركو) أن الإسلاميين في مصر باتوا يدركون تعقيد الظروف حولهم، وسيضطرون للاستعانة بأميركا والغرب.<sup>(٩٤)</sup> بينما ذهب البروفيسور الإسرائيليان (افرايم ياعر) و(تمار هيرمان) أن صعود الإسلاميين للحكم في مصر سوف لن يبلغ معاهدة السلام بين البلدين، ولكن العلاقات بينهما ستتضعف.<sup>(٩٥)</sup> في حين رأى الباحثان (داني روتشيلد) و(تومي شتاينر) أن تأثير "الإسلام السياسي الراديكالي" يثير القلق، ولكن ((... النزاع العربي- الإسرائيلي لم يجد تقريباً تعبيراً له في أحداث الاحتجاج في الدول العربية)).<sup>(٩٦)</sup>

**ثالثاً- الاتجاه الذي يرى أن السياسة الإسرائيلية عززت نفوذ الإسلاميين:**

ويرى أنصار هذا الاتجاه أن السياسة الإسرائيلية حيال القضية الفلسطينية وتداعياتها، حيث سياسة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتسويق والمماطلة في الوصول إلى حل نهائي للمشكلة الفلسطينية، كرست الموقف المناوئ للكيان الإسرائيلي في العالم العربي، وعززت من مكانة الإسلاميين وهم يرفعون الشعارات المناوئة للكيان الإسرائيلي.

وفي هذا السياق، يرفض السياسي اليساري الإسرائيلي المخضرم (يوري أفنيري) التصورات القائلة بأن (حماس) و(حزب الله) المعادين للكيان الإسرائيلي يشكلان نموذجاً لمواقف الحركات الإسلامية من ذلك الكيان. فهو يؤكد أن استمرار احتلال الأراضي الفلسطينية منذ

العام (١٩٦٧) هو الذي ساهم في ازدياد قوة (حماس)، مثلما (( كان ظهور حزب الله نتيجة احتلال إسرائيل للبنان ١٩٨٢)).<sup>(٩٧)</sup>

وباعتقاده فإن حل المشكلة الفلسطينية عبر سلام مقبول فلسطينياً سيشكل مدخلاً مقبولاً عربياً للمشاركة الإسرائيلية في إعادة تشكيل المنطقة واندماج الكيان الإسرائيلي بين بلدانها وشعوبها، وهو ما يمكن أن نجد في قوله: ((فسلام يقبله الفلسطينيون ويحقق آمالهم القومية لن يعترض عليه أي جانب عربي بما فيه حزب الله والإخوان المسلمون وأمثالهم، وعندما تزول هذه العقبة سيحكم العرب على إسرائيل بتصرفاتها، وستكون لدينا الفرص التاريخية للاشتراك في إعادة تشكيل المنطقة)).<sup>(٩٨)</sup> من هنا فهو يرى أن السياسة الإسرائيلية حيال القضية الفلسطينية ساهمت في تعزيز نفوذ الإسلاميين في العالم العربي، وأن سياسة إسرائيلية مغايرة قد تسقط حجج الإسلاميين المناوئة لتلك السياسة.

أما (شلامي) فينتقد سياسة الحكومات الإسرائيلية حيال المشكلة الفلسطينية وتداعياتها، ويرى أنها أضاعت فرصة تاريخية كبرى تشكل "قدوة ديمقراطية" للعالم العربي، وذلك عبر تأمرها للإطاحة بحكومة (حماس) المنتخبة عام (٢٠٠٦). كما يرى أن الكيان الإسرائيلي لو كان قد عمد إلى إيقاف التوسع الاستيطاني، لكان ساهم في "التخفيف من رياح العداة الإسلامي". كذلك أن من شأن التوصل إلى سلام مع الفلسطينيين أن ((يغير المناخ برمته)).<sup>(٩٩)</sup>

من هنا نجد أن (تسيبي ليفني)<sup>(١٠٠)</sup> دعت إلى عدم تفويت فرصة العودة إلى المفاوضات مع الفلسطينيين، ذاكرة أنه مع زيادة قوة "الجهات المتطرفة"، يجب العودة إلى المفاوضات، ((لإعادة الأمل إلى جمهور الإسرائيليين والمعتدلين في المنطقة، بدلاً من التطلع إلى الموجة الإسلامية)).<sup>(١٠١)</sup>

وذهب الكاتب (جدعون ليفي) - وهو يتحدث عن الثورة المصرية- إلى أن "كراهية إسرائيل"، التي تتحدث عنها بعض الأوساط الإسرائيلية، ليست في مقدمة اهتمامات المصريين، ((وكذلك نبوءات الغضب بأن كل تغيير ديمقراطي سيفضي إلى صعود الإسلام بعيدة عن التحقق في هذه الأثناء))، مشدداً في الوقت ذاته على أن "رئيس الحكومة" (نتنياهو) ((لم يضع فرصة لإضاعة الفرص))، كما أن تحذيره من أن تتحول الثورة المصرية إلى

"ما يشبه إيران" سيتذكره ثوار ميدان التحرير. لذا فإنه يجب على "إسرائيل الرسمية" ((أن ترسل كلمة حسنة شجاعة من القدس إلى القاهرة))، وفق رؤيته.<sup>(١٠٢)</sup>

كذلك يمكن ملاحظة أن بعض الأوساط الإسرائيلية دعت إلى الانفتاح على الإسلاميين وبدء حوار معهم،<sup>(١٠٣)</sup> بعدهم جزءاً من ظاهرة سياسية حقيقية أفرزتها معطيات التغيير في الواقع العربي، وأن مواصلة سياسة استعداء الآخر ستجر المنطقة إلى المزيد من المشكلات والأزمات التي يمكن للكيان الإسرائيلي أن يكون في غنى عنها.

### الخاتمة

نصل من خلال ما تقدم إلى أن الفكر الإسرائيلي، وإن كان يضم عدم ارتياح غير معلن للديانة الإسلامية، إلا أنه أبدى قلقاً واضحاً من (الإسلاميين) عموماً، بشتى توجهاتهم: الأصولية أو السلفية، المسلحة أو السلمية، الفلسطينية أو العربية، أو أية اتجاهات أخرى. ورأى أن القوى الإسلامية تحمّل إيديولوجيا معادية له، شأنها شأن الإيديولوجية القومية العربية التي كانت سائدة في العالم العربي، والتي خاض صراعاً معها طيلة القرن العشرين.

ووضع تصورات له للإسلاميين على نحو مشابه للقوميين من حيث العداء للغرب، وبالخصلة، للكيان الإسرائيلي، مضيفاً إلى ذلك خطر تعاون وتحالف إسلامي: إيراني-عربي، شيوعي-سني يستهدف مستقبله ومصيره ووجوده، فضلاً عن تهديده للسلم والأمن الدوليين.

ومع تباين وجهات نظر الفكر الإسرائيلي حيال بروز قوة الإسلاميين في البلدان العربية التي تأثرت برياح التغيير، ذلك التباين الذي تمحور حول اتجاهات رئيسية ثلاث: رأى أولها وأوسعها وأقواها أن (الإسلاميين) يشكلون خطراً على مستقبل "الدولة اليهودية" ووجودها، شارك الاتجاه الثاني الأول قلقه، ولكن على أمن الكيان الإسرائيلي لا على مصيره ووجوده، وذلك استناداً على إيمانه بالتفوق النوعي الإسرائيلي على مجمل البلدان العربية. أما الاتجاه الثالث- وهو الأضعف- فقد رأى في السياسة الرسمية الإسرائيلية حيال العالم العربي عموماً، والقضية الفلسطينية خصوصاً، ما يولد ردود فعل مناهضة للكيان الإسرائيلي في البلدان العربية، تؤدي بدورها إلى تعزيز نفوذ (الإسلاميين) الذين يتخذون منها مصدراً لشرعيتهم وتوسيع نفوذهم. وإن من شأن سياسة إسرائيلية مغايرة، تحمل مسعى جاداً لحل نهائي للمشكلة الفلسطينية أن تسقط ذرائع (الإسلاميين)، ومن ثم تقلص نفوذهم. ويمكن القول

إجمالاً إن الاتجاهات الثلاث رافضة لوجود (الإسلاميين) في مركز صنع القرار في البلدان العربية.

وبطبيعة الحال، لم يقف الفكر الإسرائيلي متفجعاً على ما يجري في ساحات البلدان العربية من تغيير، إذ انبرت مراكز الأبحاث وقادة الرأي وصناع الرأي العام في التصدي لهذه الظاهرة دراسة وتحليلاً، ولتزداد مراكز صنع القرار بخيارات المواجهة على مستوى التنفيذ. فجاءت النتائج بإتجاه السعي للحيلولة دون استلام (الإسلاميين) لمقاييد الحكم في البلدان العربية، وبوسائل شتى منها:

- الاستمرار في تشويه الصورة النمطية لـ (الإسلاميين)، والمبالغة في إظهار أخطائهم.
  - إشغالهم في صراعات بينية ثانوية تساهم في إضعافهم داخلياً.
  - عدم التعويل على عامل الفرقة القائم بين القوى والمذاهب الإسلامية حاضراً، والأخذ بالحسبان أنها قد تتحالف مستقبلاً.
  - حث المجتمع الدولي على عزل (الإسلاميين) وعدم التعامل معهم. وحثه - بالمقابل - على التعاون مع، ودعم القوى غير الإسلامية في المنطقة.
  - أما مصر، وهي معقل (الإخوان)، فأتجهت غالبية الآراء على أن يتولى العسكر مقاييد الحكم فيها، كونها الأكثر مساساً وتماساً بالأمن الإسرائيلي، وكون المؤسسة العسكرية المصرية هي المؤسسة الوحيدة القادرة على ضبط الحدود بين الجانبين.
- بقي أن نذكر: أن الفكر الإسرائيلي - على ما يبدو - لا يجذب استمرار ظاهرة اللاإستقرار في المنطقة إلى ما لا نهاية. فإن ذلك من شأنه أن يبقي تعرض الأمن الإسرائيلي للخطر. منها نجد أن أنه اهتم بمسار التحول الديمقراطي في بلدان التغيير، أملاً بتوجيهها نحو مسار يضمن الأمن الإسرائيلي أولاً، ويسهم ويسرع في بناء "الشرق الأوسط الجديد" الذي خطط له الفكر الإسرائيلي منذ وقت ليس بقريب، وهو مما يستحق الخوض فيه بحثاً وتحليلاً.

(١) للمزيد من التفصيل عن التمايزات بين القوى الدينية ينظر على سبيل المثال: د. نديم الجابري. الأصولية اليهودية. مؤسسة الفضيلة للدراسات والنشر، بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٠-١٢.

(٦) حيث لم يعترف الفكر الصهيوني بالفلسطينيين كشعب بل كمجموعة سكانية تنتمي إلى أمة أخرى هي (الأمة العربية)، ولم تتغير تلك الرؤية إلا بعد (أوسلو) عام ١٩٩٣، ومن ثم القبول بمبدأ حل الدولتين لشعبين، ويستثنى من ذلك بعض قوى الأصولية الصهيونية التي لا تزال ترفض الاعتراف بوجود شعب فلسطيني.

(٧) بنيامين نتيناهو. مكان تحت الشمس. ترجمة: محمد عودة الدويري، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، الطبعة: ٢، عمان، ١٩٩٦، ص ٣٩.

(٨) ألوف بن. تحذير: الشرق الأوسط في مرحلة الإعمار. صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية، ٢٥/٣/٢٠١١. في: ألوف بن وفرانك جاكوبس وباراج خانا ورالف بيترز. الشرق الأوسط خرائط جديدة ترسم. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، كانون الثاني/يناير ٢٠١٣، ص ٥.

(٩) صبري جريس. اليمن الصهيوني. مؤسسة الدراسات الفلسطينية - مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٨، ص ٢٣.

(١٠) David Ben Gurion. Rebirth and Destiny of Israel. Philosophical library, New York, 1954, p.464.

(١١) بنيامين نتيناهو. مصدر سبق ذكره، ص ٨٥.

(١٢) المصدر السابق. ص ٤٢٤.

(١٣) المصدر السابق. ص ٦٢.

(١٤) المصدر السابق. ص ١٦٨.

(١٥) المصدر السابق. ص ٤٠. لكنه يذكر في مكان آخر: ((أن ظهور التعصب الديني بزعامة إيران، يعيد إلى الأذهان، ظهور الشيوعية في الاتحاد السوفيتي))، ص ٤٢٥.

(١٦) المصدر السابق. ص ١٧١.

(١٧) المصدر السابق.

(١٨) المصدر السابق. ص ١٧٣.

(١٩) المصدر السابق. ص ١٧٤.

(٢٠) المصدر السابق. ص ١٧١.

(٢١) المصدر السابق. ص ١٧٢.

(٢٢) شلومو بروم. العالم العربي والعملية السياسية. في: التقرير الاستراتيجي السنوي ((إسرائيل)) ٢٠١٠. مركز باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية، الطبعة: ١، بيروت، ٢٠١١، ص ١١٩.

(٢٣) شغل موقع رئيس تحرير صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية.

(٢٤) ألوف بن. تحذير: الشرق الأوسط في مرحلة الإعمار. صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية، ٢٥/٣/٢٠١١. في: ألوف بن وفرانك جاكوبس وباراج خانا ورالف بيترز. الشرق الأوسط خرائط جديدة ترسم. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، كانون الثاني/يناير ٢٠١٣، ص ٩.

(٢٥) شلومو بروم. مصدر سبق ذكره، ص ١٢٠.

(٢٦) بنيامين نتيناهو. مصدر سبق ذكره، ص ١٨٠.

(٢٧) ينظر على سبيل المثال: شلومو بروم. مصدر سبق ذكره، ص ١١٩.

(٢٨) بنيامين نتيناهو. مصدر سبق ذكره، ص ١٧٢.

(٢٩) شمعون بيرس. الشرق الأوسط الجديد. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، الطبعة: ٢، عمان، ١٩٩٦، ص ٨٣.

(٣٠) بنيامين نتيناهو. مصدر سبق ذكره، ص ٣٩٨.

(٣١) المصدر السابق. ص ٣٩٨-٣٩٩.

(٣٢) المصدر السابق. ص ٣٠٦.

- (٢٩) داني روتشيلد وتومي شتاينر. إسرائيل في عين العاصفة. في: مؤتمر هرتسليا الثاني عشر. مركز باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية، الطبعة: ١، بيروت ٢٠١٢، ص ٢٨.
- (٣٠) بنيامين نتياهو. مصدر سبق ذكره، ص ١٧٠.
- (٣١) المصدر السابق. ص ٤٠٣.
- (٣٢) وللمزيد من التفصيل عن ذلك الاتهام ينظر على سبيل المثال: شموئيل بار. العلاقات بين الداعي الإيراني والمنظمات السنوية: حماس والجهاد نموذجاً. في: وثائق مؤتمر هرتسليا التاسع. باحث للدراسات، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٤١-١٣٠.
- (٣٣) بنيامين نتياهو. مصدر سبق ذكره، ص ٤٠.
- (٣٤) المصدر السابق. ص ٤٢٥.
- (٣٥) المصدر السابق.
- (٣٦) المصدر السابق. ص ١٧٩.
- (٣٧) المصدر السابق. ص ١٦٩.
- (٣٨) المصدر السابق. ص ١٧٠.
- (٣٩) المصدر السابق. ص ٣٦.
- (٤٠) المصدر السابق. ص ٥٩.
- (٤١) المصدر السابق. ص ٤٠٣.
- (٤٢) المصدر السابق.
- (٤٣) ينظر على سبيل المثال: شلومو بروم. مصدر سبق ذكره، ص ١١٩.
- (٤٤) Jeffrey S. Morton and Nicole Short. The Arab Spring: Implications for Israeli Security. Mediterranean Quarterly, Volume 23, Number 3, Summer 2012, p. Iraq Virtual Science Library: 50./المكتبة الافتراضية العراقية:
- (٤٥) الموقف الإسرائيلي من ثورة ٢٥ يناير المصرية. قسم الأرشيف والمعلومات - مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات (إعداد). سلسلة: تقرير معلومات، العدد: ٢٣، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٢م-١٤٣٣هـ، ص ٥.
- (٤٦) عبد الرحمن فرحانة. "إسرائيل" والربيع العربي: التقديرات والمواقف. الموقع الرسمي لمركز الزيتونة للدراسات والاستشارات على شبكة المعلومات الدولية، ٢٠١١/١٢/٢٨. [www.alzaytouna.net](http://www.alzaytouna.net)
- (٤٧) نقلاً عن: فلسطين اليوم. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٢/٢/٨، ص ٣٣.
- (٤٨) أشغل مواقع منها: رئيس مجلس الأمن القومي، نائب رئيس (الموساد). نقلاً عن: المصدر السابق، ص ٤٤.
- (٤٩) زلمان شوفال. انسحاب "إسرائيل من الجولان لم يعد وارداً. في: المصدر السابق، ص ١٢٤.
- (٥٠) عاموس يادلين وآفيير غولوف. استقرار الأنظمة في الشرق الأوسط نماذج للتحليل وتقدير إمكانية التغيير في السلطة. مجلة: دراسات باحث، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية، بيروت، ربيع - صيف ٢٠١٣م-١٤٣٤هـ، ص ٥٤.
- (٥١) نقلاً عن: إيلون أصلان - ليفي. إسرائيل والربيع العربي.. رؤية المؤرخين بني موريس وآفي شلايم. الموقع الإلكتروني لصحيفة (الشرق) المصرية، ٢٧ ديسمبر ٢٠١٢. [www.shoroknes.com](http://www.shoroknes.com)
- (٥٢) المصدر السابق.
- (٥٣) المصدر السابق.
- (٥٤) المصدر السابق.
- (٥٥) Daniel L. Byman. Israel: A frosty response to the Arab Spring. In: Kenneth N. Pollack & others. The Arab Awakening America and the Arab Transformation of the Middle East. A Saban centre at the Brookings institution book,

Brookings institution press, Washington DC., 2011, p250.

(٥٦) - نقلاً عن: الموقف الإسرائيلي من ثورة ٢٥ يناير المصرية. مصدر سبق ذكره، ص ٢٦، ٤٣. - محمود محارب. إسرائيل والثورة المصرية. الموقع الإلكتروني للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢١ أبريل ٢٠١١. [www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org).

(٥٧) نقلاً عن: د. أحمد حماد. ((إسرائيل)) والثورة الشعبية المصرية تحد وجودي جديد!. باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية، الطبعة: ١، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٥١.

(٥٨) نقلاً عن: الموقف الإسرائيلي من ثورة ٢٥ يناير المصرية. مصدر سبق ذكره، ص ٢٦، ٤٣.

Daniel L. Byman. Op. cit., p. 253.

(٦٠) نقلاً عن: Ibid. p. 254.

(٦١) عبد الرحمن فرحانة. مصدر سبق ذكره.

(٦٢) نقلاً عن: الموقف الإسرائيلي من ثورة ٢٥ يناير المصرية. مصدر سبق ذكره، ص ٢٦، ٤٣.

(٦٣) إيلون أصلان - ليفي. مصدر سبق ذكره.

(٦٤) شغلعدة مواقع منها: وزير الدفاع، رئيس لجنة العلاقات الخارجية والأمن في الكنيست، زعيم حزب كاديما.

(٦٥) الموقف الإسرائيلي من ثورة ٢٥ يناير المصرية. مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.

(٦٦) المصدر السابق، ص ٢٥، ٤٦.

(٦٧) أستاذ التاريخ في جامعة تل أبيب، والسفير الإسرائيلي الأسبق في مصر. محمود محارب. مصدر سبق ذكره.

(٦٨) نقلاً عن: الموقف الإسرائيلي من ثورة ٢٥ يناير المصرية. مصدر سبق ذكره، ص ٢٩.

(٦٩) نقلاً عن: المصدر السابق، ص ٣٤.

(٧٠) نقلاً عن: المصدر السابق، ص ٣١.

(٧١) نقلاً عن: فلسطين اليوم. مصدر سبق ذكره، ص ٧، ٢١.

(٧٢) المصدر السابق، ص ١٢١.

(٧٣) د. شموئيل بار. الشرق الأوسط في الثورة: "الصحة العربية". في: مؤتمر هرتسليا الثاني عشر. مصدر سبق ذكره، ص ٢١٨.

(٧٤) من بينهم: الجنرال المتقاعد (شلومو بروم)، (يهود باراك)، (إيال سيزر)، (موشيه يعلون)، (عوزي ديان)، رئيس (الموساد) السابق (مائير داغان)، (إيلان مزراحي)، (بوعز سموت)، وغيرهم. للاستفاضة: ينظر على سبيل المثال: فلسطين اليوم. مصدر سبق ذكره، ص ٧، ١٦، ١٩-٢٠، ٢٣، ٢٦، ٤٤، ٤٥، ١١٧-١١٨.

(٧٥) نقلاً عن: المصدر السابق، ص ٢٧.

(٧٦) نقلاً عن: الموقف الإسرائيلي من ثورة ٢٥ يناير المصرية. مصدر سبق ذكره، ص ٦٠.

(٧٧) إيزي لبلار. مصر: ديمقراطية أم أصولية؟ الموقع الإلكتروني لصحيفة الغد، ٢٠١١/٢/١٣.

[www.alghad.com](http://www.alghad.com)

(٧٨) د. إسرائيل إعاد- آلبان. ثقافة القيادة والتحكم في حيز الأسلحة النووية في الشرق الأوسط- مصر تحت حكم الإخوان المسلمين. في: مؤتمر هرتسليا السنوي (١١). مركز باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية، الطبعة: ١، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٧٩) للمزيد من التفصيل ينظر على سبيل المثال: د. شموئيل بار. ثقافة القيادة والتحكم في حيز الأسلحة النووية في النظام الشرق أوسطي - الجهادي- السلفي. في: المصدر السابق، ص ٢٥١- ٢٧٦.

(٨٠) نقلاً عن: فلسطين اليوم. مصدر سبق ذكره، ص ٧١.

(٨١) إيلون أصلان - ليفي. مصدر سبق ذكره.

(٨٢) باحث مختص بشؤون الاستخبارات والعلاقات الدولية في جامعة حيفا.

- (٨٣) نقلاً عن: الموقف الإسرائيلي من ثورة ٢٥ يناير المصرية. مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.
- (٨٤) شغل مواقع عدة منها: رئيس أركان الجيش، رئيس الوزراء، وزير الدفاع، أمين عام حزب العمل الإسرائيلي. وكان يشغل موقع وزير الدفاع مع بدء التغيير في العالم العربي.
- (٨٥) الموقف الإسرائيلي من ثورة ٢٥ يناير المصرية. مصدر سبق ذكره، ص ٢٨.
- (٨٦) - المصدر السابق، ص، ٢٦، ٣١، ٤٤.
- محمود محارب. مصدر سبق ذكره.
- (٨٧) أنظر على سبيل المثال: فلسطين اليوم. مصدر سبق ذكره، ص ٩-١٠، ص ١٩-٢٠.
- (٨٨) المصدر السابق، ص ١٦.
- (٨٩) المصدر السابق، ص ١٩-٢٠، ص ٩٣-٩٤.
- (٩٠) المصدر السابق، ص ٢٦.
- (٩١) شغل موقع: رئيس مركز حاييم هرتسوغ لدراسات الشرق الأوسط.
- (٩٢) الموقف الإسرائيلي من ثورة ٢٥ يناير المصرية. مصدر سبق ذكره، ص ٣٨.
- (٩٣) نقلاً عن: المصدر السابق، ص ٤٥.
- (٩٤) المصدر السابق، ص ٤٠.
- (٩٥) عبد الرحمن فرحانة. مصدر سبق ذكره.
- (٩٦) داني روتشيلد وتومي شتاينر. مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.
- (٩٧) نقلاً عن: أحمد عز العرب. الثورات العربية في الفكر الإسرائيلي. موقع الوفد الإلكتروني، ١٨ مارس ٢٠١١.
- [www.alwafd.org](http://www.alwafd.org)
- (٩٨) نقلاً عن: المصدر السابق.
- (٩٩) إيلون أصلان - ليفي. مصدر سبق ذكره.
- (١٠٠) شخصية أمنية وسياسية، شغلت أكثر من موقع سياسي منها: وزيرة العدل، وزيرة الخارجية، زعيمة حزب كاديما، زعيمة حزب الحركة.
- (١٠١) نقلاً عن: الموقف الإسرائيلي من ثورة ٢٥ يناير المصرية. مصدر سبق ذكره، ص ٦٣.
- (١٠٢) جدعون ليفي. مبروك يا مصر. الموقع الإلكتروني لوكالة سما الإخبارية، ٢٠١١/٢/١٣.
- [www.samanews.com](http://www.samanews.com)
- (١٠٣) عبد الرحمن فرحانة. مصدر سبق ذكره.